# الباب الأول

## مقدمة

### أ. خلفية البحث

الانسان مخلوق مدني بالطبع، لا يستقل بنفسه، بل يحتاج الى مخالطة امثاله. ولا تتم المخالطة الا بآلة جعلت للتفاهم، وهي اللغة؛ بفقدانها يتعذر التواصل، ويضيق باب الافادة والاستفادة. واللغة هي الوساطة التي يبدي بها المرء ما يختلج في صدره من راي وفكرة وشعور لمن يخاطبه. وقد جعل لها كما قال حسنين، نقلا عن اسروري وظيفتان: احدهما التخاطب والتفهيم، والاخرى اظهار ما للقوم من ثقافة وحضارة. وباللغة ينتظم اجتماع البشر، وتقوم عمارتهم؛ لو عدمت، لبطل ذلك كله. ومن ثم كان من المألوف ان يقال: ما من فعل للانسان في معاشه الا وهو محتاج فيه الى اللغة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وعند كريدالاكانا: اللغة نظام رموز صوتية وضعت على غير قياس، يتداولها اهل الجماعة للتعاون والتخاطب وابراز هويتهم (نقلا عن شاعر، ١٩٩٤). وأما عند الغليني (٢٠٠٨)، فإن اللغة ألفاظ يستعملها كل قوم لإبلاغ مقاصدهم. وأما الخولي (نقلا عن اسروري، ٢٠٠٤) فقد بين أن اللغة نظام رموز صوتية موضوعة على سبيل الاعتباط، يتواصل بها لتبادل الافكار والمشاعر بين افراد الجماعة اللغوية.

ومما تقدم يتبين أن اللغة نظام رموز صوتية يتواصل بها بين افراد المجتمع لإيصال مقاصدهم وغاياتهم.

واللغة العربية إحدى اللغات الكثيرة في العالم، وهي لغة تمتاز بخصال فريدة لا تشاركها فيها سائر اللغات. ومن مظاهر تميزها ما يظهر في مباحث الاشتقاق والإعراب، وهما مما لا يوجد في غيرها من اللغات (توفيق، ٢٠١٥). وقد بين الغليني (٢٠٠٩) أن للعربية ثلاثة عشر علما، منها: علم اللغة، وعلم النحو، وعلم الصرف، وعلم الاشتقاق، وعلم العروض، وعلم القوافي، وعلم قرض الشعر، وعلم الخط، وعلم الإنشاء، وعلم المحاضرة، وعلم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني.

واللسانيات في الجملة علم يقوم على النسق والنظام، إذ تراعى فيه القواعد المنهجية في تحليل البيانات وعرضها في البحوث. وأما النحو والصرف فهما عمادا التركيب في العربية؛ فالنحو يبحث في أحوال الكلمة إذا وضعت في سياق الجملة، وأما الصرف فهو العلم الذي يتولى دراسة الكلمة قبل دخولها في التركيب (نور، ٢٠١٨).

وعلم النحو جزء من علوم التراكيب في العربية، وهو علم يبحَث فيه عن طرق ترتيب الألفاظ في الجمل، وعن صلات بعضها ببعض، حتى يستقيم المعنى ويتحدد المراد على وجهه الصحيح (سوسيواتي، ٢٠٢٠).

والتركيب هو العنصر الأصغر في اللغة بعد الكلمة. وعند حسنين (نقلا عن أسروري، ٢٠٠٤): التركيب هو اجتماع عناصر مترابطة يشغل كل واحد منها وظيفة مخصوصة في الجملة، أو هو صيغة تعادل الكلمة الواحدة من جهة الحكم النحوي، بمعنى أن ذاك المجموع يمكن أن يستبدل عنه بكلمة واحدة. وأما بدري، فالتركيب عنده هو البناء اللغوي المؤلف من كلمتين فأكثر، بحيث لا تكون العلاقة بين كلماته علاقة إسنادية، ويمكن إبداله بكلمة واحدة (أسروري، ٢٠٠٤).

وأما التركيب البياني فهو اصطلاح في علم البلاغة، يراد به نوع من التراكيب والألفاظ يضم بعضها إلى بعض في سياق واحد لإفادة معنى أعمق وأدق. والتركيب في العربية هو اجتماع الألفاظ وانتظامها في بنية خاصة، وأما ''البياني'' فمأخوذ من البيان، وهو الإيضاح والكشف عن المراد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والتركيب البياني هو بنيان يتركب من كلمتين، تكون الثانية منهما مبينة للأولى وموضحة لها (الغليني، ٢٠٠٩). وقد يكثر هذا الضرب من التركيبات في كتب التراث، ومن ذلك كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي، وهو كتاب يشتمل على ذكر جملة من الأعمال الشرعية، فرضها وفضلها. وعند مطالعة هذا الكتاب وأمثاله، كان التمييز بين

أنواع التركيبات من أهم المهارات الواجبة للقارئ، لما لها من أثر في فهم المعنى الذي أراده المصنف.

وكتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي من المصنفات المعتمدة في ميدان الحديث. والسيوطي رحمه الله من أئمة القرن الخامس عشر للميلاد، وقد خلف آثارا جليلة في فنون شتى من علوم الإسلام، كالحديث والتفسير والفقه وغيرها. ويشتمل كتاب لباب الحديث على منتخَب من الأحاديث الصحيحة، جمعها المصنف ورتبها. وقد قصد به تيسير الفهم لمقاصد سنة النبي صلى الله عليه وسلم، مع إيجاز في العبارة وحسن في الترتيب. وقد جهد السيوطي فيه في تخريج الأحاديث وانتقائها على أسس معتبرة، من صحتها وصدق دلالتها ومناسبتها للمقامات.

وعلى الجملة، فإن كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي يتألف من أربعين بابا، يشتمل كل باب منها على جملة من التركيبات البيانية. وقد اختار الباحث هذا الكتاب لكثرة ما فيه من صيغ التركيب البياني وتنوعها.

وقد قصر الباحث بحثه على التركيب البياني دون غيره. والتركيب البياني كما ذكره الغليني (٢٠٠٩) ثلاثة أنواع، وهي:

١) التركيب البياني الوصفي، وهو ما تركب من الصفة والموصوف.

ومِن أمثلتِه قولُه: " أَحَادِيثَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ".

٢) التركيب البياني التأكيدي، وهو ما تركب من المؤكد والمؤكد.

ومِن أمثلتِه قولُه: " تِلْكَ الْقُبُورَ كُلَّهَا ".

٣) التركيب البياني البدلي، وهو ما تركب من البدل والمبدل منه.

ومِن أمثلتِه قولُه:" أَفْضَلِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ ".

وبعد مطالعة الباحث لهذا الكتاب ونظره فيه، ظهر له أن في لباب الحديث لجلال الدين السيوطي تراكيب بيانية كثيرة على اختلاف أنواعها. وسيقدم الباحث على دراسة وتحليل أعمق لهذه التركيبات البيانية الواردة في الكتاب، تحريا لمزيد من الفهم والدقة في هذا الباب، ليفيد بذلك نفسه أولا، والعامة ممن يرغب في تعلم اللغة العربية ثانيا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

**ب. تحديد البحث**

وقد جعل هذا البحث مرتكزا على كتاب لباب الحديث لما اشتمل عليه من تراكيب بيانية. وأما المنهجية التي اعتمدها الباحث فهي المقاربة النحوية، إذ بها يتحدد وجه الاستعمال وصحة التركيب. ولأجل أن يكون البحث منضبطا مستقيم السير، وبعد ما تقدم من تمهيد وبيان، فقد حصر الباحث مجال دراسته في سؤالين اثنين، وهما:

١. ما أنواع التركيب البياني الواردة في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي؟

٢. ما مواقع الإعراب للتركيب البياني في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي ؟

**ج.أغراض البحث**

وقد ساقت هذه الإشكالات لتحقيق الغاية التي يدور عليها هذا البحث، وهي "التركيب البياني في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي". وأما أهداف هذا البحث فهي كما يأتي:

١. لمعرفة أنواع التركيب البياني في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي.

٢. ولبيان مواقع الإعراب للتركيب البياني في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

**د.فوائد البحث**

وبناءً على ما تقدم من أهداف هذا البحث، فإن له فائدتين اثنتين: فائدة نظرية، وأخرى عملية.

١. الفائدة النظرية

أما من جهة نظرية، فيُرتجى من نتائج هذا البحث أن تساهم إسهامًا حقيقيًا في ميدان تعلم اللغة العربية، وأن تمد القراء بمعلومات أدق في باب التركيب البياني، ولا سيما ما ورد منه في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي.

٢. الفائدة التطبيقية

وأما الفائدة العملية، فيؤمل أن يعود هذا البحث بالنفع على الطلاب والأساتذة والقراء عامةً.

أ. الطلاب: إذ يمكن أن يفيدهم هذا البحث في فهم التركيب البياني كما ورد في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي.

ب. الأساتذة: إذ يمكن أن يساهم هذا البحث في تطوير تدريس علم النحو، خصوصًا ما يتصل بالتركيب البياني.

ت. القراء: إذ يمكن لهذا البحث أن يساهم في إثراء المعرفة لدى القراء، ولا سيما المهتمين بعلم اللغة والتركيب البياني.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

**هـ. الدراسات السابقة**

قد سبق أن أُجريت بحوث متعددة تتصل بالتركيب أو تجعل كتاب لباب الحديث للسيوطي موضوعًا للدراسة. ومما اطلع عليه الباحث أن هناك جهودًا علمية سابقة اتخذت

التركيب موضوعًا للبحث، أو اتخذت كتاب لباب الحديث نفسه مادة للدراسة والتحليل. وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات السابقة:

أولًا دراسة محمد إلهامودين سنة ٢٠٢٤ ميلاديًا، وعنوانها: "الفعل المضارع الصحيح والمعتل في كتاب لباب الحديث لجلال بن كمال الدين السيوطي". تتجه هذه الدراسة إلى تحليل كتاب لباب الحديث للسيوطي مبنيًا على مناهج علم الصرف، وقد خلص الباحث فيها إلى أن في الكتاب ١١٢ فعلًا صحيحًا و٧٩ فعلًا معتلًا تندرج تحت اثني عشر وزنًا من أوزان الأفعال. وأما وجه المشابهة بين دراسة محمد إلهامودين وبين هذه الدراسة، فيتمثل في اتحاد الموضوع المصدري؛ ألا وهو كتاب لباب الحديث للسيوطي. أما وجه الاختلاف فيبرز في المنهج والمعيار العلمي؛ إذ اعتمد محمد إلهامودين على علم الصرف ودراسة تصاريف الأفعال، بينما تقتصر هذه الدراسة على علم النحو مع التركيز على التركيب البياني بأقسامه الثلاثة. أما إسهام دراسته في هذا البحث، فيكمن في إتاحتها فرصة للباحث لملاحظة التركيبات البيانية الواردة بعد الفعل المضارع الصحيح والمعتل في متون كتاب لباب الحديث.

ثانيًا: دراسة عبد الرزاق رهمين سنة ٢٠٢١ ميلاديًا بعنوان: المركب النعتي في كتاب سمط الدرر للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي. تركز هذه الدراسة على تحليل كتاب سمط الدرر من منظور علم النحو مع تخصيص البحث في التركيب النعتي (النعت والمنعوت).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وقد توصل الباحث إلى أن في نصوص الكتاب: ١٩٤ نعتًا حقيقيًا (١٦٩ نعتًا مفردًا، و٢٥ نعتًا جملةً)، ٦ نعوت سببية (٣ مفردة، و٣ جمل). وتتشكّل هذه النعوت عبر صيغ متعددة، منها: ١٣ من أسماء التفضيل، ١٠ من الأسماء الجامدة، ٤٦ من اسم الفاعل، ٣٢ من اسم المفعول، ٣ من المصدر، ٣ من اسم المصدر، و٧٦ من الصفة المشبهة باسم الفاعل. كما بين الباحث أن أغراض النعت الواردة في الكتاب تتوزع على: ١٢ للتخصيص، ٥٨ للتوضيح، و١٣٠ للمدح. وقد أشار أيضًا إلى أن في كتاب سمط الدرر أسلوبًا بديعًا ورصانة لغوية لا توجد في غيره من كتب السيرة النبوية، إذ يزخر بتنوع التعبيرات النعتية وتعدد صيغها وأغراضها البلاغية. أما وجه التشابه بين دراسة عبد الرزاق رهمين وبين هذه الدراسة، فيتمثل في اشتراكهما في مجال التركيب النحوي، والنظر في العلاقات بين الكلمات من خلال بنيتها الإعرابية. بينما وجه الاختلاف يتبين في موضوع الدراسة؛ فقد اتجه عبد الرزاق رهمين إلى كتاب سمط الدرر، في حين تركز هذه الدراسة على لباب الحديث للسيوطي. أما إسهام دراسته فيظهر في إثراء الجانب النظري لهذا البحث، خصوصًا فيما يتعلق بقواعد التركيب النعتي الذي يعد أحد أنواع التركيبات البيانية، مما يساعد الباحث في تحليل التركيبات البيانية في كتاب لباب الحديث بصورة أدق وأشمل.

وأما البحث الثالث، فهو ما صنعه أحمد كوسري سنة ٢٠٢٠، والمعنون بالمركب الإضافي والمركب الوصفي في سورة الكهف. وقد انصرف الباحث فيه إلى دراسة السورة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الكريمة دراسة نحوية، مركزًا على ما ورد فيها من التركيبات الإضافية والوصفيّة، مستقرئًا آياتها، متتبعًا صيغها وما تحمل من دلالات تركيبية وبلاغية. فوجد فيها ٢٥٠ مركبًا إضافيًا، و٦٣ مركبًا وصفيًا، متناشرة في تضاعيف السورة. وانقسم المركب الإضافي عنده إلى ٧ أضراب: الإضافة اللفظية، والمعنوية، وما يُقدر فيه لام، أو من، أو في، وما كان مضافًا إليه مفردًا، أو كان جملةً. وأما المركب الوصفي، فقد تبين له أنه يتألف من ٥ أنواع: النعت الحقيقي، والسببي، والمفرد، والجملة، وشبه الجملة. ويظهر وجه المماثلة بين هذا البحث وبحثنا الحاضر في الاشتراك في مجال التركيب النحوي، وإن اختلف المتن المدروس؛ فإن كوسري قد جعل مدار دراسته سورة الكهف، بينما اعتمدنا نحن على لباب الحديث للسيوطي. وأما فائدة هذا البحث في دراستنا، فتتجلى في تقوية البنية النظرية في باب التركيبات الوصفية، مما يساعد على تحقيق النظر في التركيبات البيانية الواردة في لباب الحديث، ويعين على فهم أساليبه فهمًا أدق وأرسخ.

وأما البحث الرابع، فهو ما قامت به رسميانتي سنة ٢٠١٣، والمعنون بالمركب في سورة القيامة. وقد درست فيه السورة الكريمة دراسة نحوية، جاعلة مدار بحثها على باب التركيبات، معتمدة على التحليل النحوي لما ورد فيها من صيغ المركبات. فانتهت إلى وجود ١٠٨ مركبًا في سورة القيامة، منقسمة إلى خمسة أنواع؛ منها المركب الإسنادي وعدده ٥٩ مركبًا، والمركب الإضافي وعدده ٢٢ مركبًا، والمركب البياني، وغيرها من الأبواب الداخلة في

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

نطاق التركيبات النحوية. ويتبين الفرق بين دراستها ودراستنا من جهة المتن المدروس؛ فإنها جعلت موضوع البحث سورة القيامة، بينما اعتمدنا نحن على كتاب لباب الحديث للسيوطي. وأما وجه الاشتراك فنراه في اعتماد منهج التركيب النحوي وقيام البحث على دراسة صيغ المركبات. وأما إفادتها في بحثنا، فتتجلى في إغناء الجانب النظري، خاصة في باب التركيب البياني، مما يساعد على توسيع مدارك الدراسة وإحكام النظر في تراكيب لباب الحديث.

وأما البحث الخامس، فهو ما أجراه مجيانتو سنة ٢٠١٢، تحت عنوان "تحليل نحوي للتركيب غير الفعلي في كتاب العربية للناشئين الجزء ٣." وقد توجهت دراسته إلى بيان طبيعة التركيبات غير الفعلية (المركبات) في هذا الكتاب، مع تحليل أنماطها وأقسامها تحليلًا نحويًا معتمدًا على مناهج الدراسة التركيبية. ويتبين وجه الاختلاف بين دراسته ودراستنا في المتن المبحوث؛ فإن مجيانتو جعل موضوع بحثه كتاب العربية للناشئين الجزء ٣، بينما اعتمدنا نحن على كتاب لباب الحديث للسيوطي رحمه الله. وأما وجه الاشتراك فيكمن في اعتماد مباحث التركيبات (التركيب) أساسًا للبحث، خصوصًا وأن بحثنا ينصب على التركيب البياني على وجه الخصوص. وأما الفائدة التي تقدمها دراسته لبحثنا، فتتمثل في إفادتنا في مسائل منهجية، خصوصًا طرق التحليل وأساليبه عند دراسة التركيبات البيانية، مما يساعد على إحكام النظر وتدقيق الفهم عند تحليل نصوص لباب الحديث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وأما البحث السادس، فهو ما قام به علي مبرور سنة ٢٠٠٩، تحت عنوان: "التركيب النعتي في كتاب لباب الحديث لسيد العلماء الجلال جلال الدين بن العلامة أبي بكر السيوطي." وقد انصبّت دراسته على تحليل كتاب لباب الحديث للسيوطي رحمه الله، باعتماد مباحث علم النحو أساسًا للتحليل. وقد بينت نتائجه أن في الكتاب ٩٠ حديثًا يتضمن تراكيب نعتيّة، ترد في أحوال الإعراب الثلاثة: المرفوع، والمنصوب، والمجرور. وأما وجه الاشتراك بين بحثه وبحثنا، فيتمثل في وحدة المتن المدروس، وهو كتاب لباب الحديث للسيوطي. وأما الاختلاف، فيكمن في المجال المبحوث؛ إذ إن بحث علي مبرور قد اقتصر على دراسة التركيب النعتيّ، بينما نركّز نحن على التركيب البياني بأقسامه. وأما إفادة دراسته لبحثنا، فتتجلّى في تعزيز المعرفة النظرية بمباحث التركيبات النحوية، مما يساعد على توسيع المدارك عند تأمل التركيبات البيانية في نصوص لباب الحديث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وبناءً على ما تقدم من عرض الدراسات السابقة، لم يظهر للباحث بعد دراسة تتناول كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي من منظور علم النحو، خصوصًا في باب التركيب البياني. وبناءً على ذلك، تبين أن ثمّة فرصة علمية واسعة تتيح للباحث الخوض في دراسة التركيب البياني في هذا الكتاب الجليل، لرفد المكتبة العربية بإضافة جديدة في هذا المجال.

**ف.الإطار الفكري**

تعدّ الخطة الفكرية (الإطار النظري) ضرورة لا بد منها في كل بحث علمي، لكي يسير البحث على نظام واضح ومنهج منتظم. فالإطار الفكري يمثل صورة إجمالية يهتدي بها الباحث عند الشروع في بحثه، ليكون عمله فيما بعد أدق وأرسخ وأبعد عن الاضطراب.

قال الهاشمي (٢٠٠٩) ان علم النحو من جميع فروع علوم اللغة العربية احق واولى بالتقديم في التعلم لما فيه من كثرة الفائدة وعظيم المنفعة اذ به يعرف صحيح الكلام من فاسده ويكون آلة لفهم سائر العلوم.

ومحل البحث في هذه الدراسة إنما هو التركيب البياني الوارد في كتاب لباب الحديث لجلال الدين السيوطي. ومن المعلوم أن التركيب بحسب الترتيب الهرمي للوحدات اللغوية يعدّل رتبة فوق الكلمة (فطرياني، ٢٠٢١). والتركيب هو لفظ مؤلف من كلمتين فأكثر، يشتغل أحد الوظائف التركيبية في الجملة (الغلييني، ٢٠٠٩). وقد بين الغلييني أن التركيبات تتفرع إلى ستة أقسام: التركيب الإسنادي، والتركيب الإضافي، والتركيب البياني، والتركيب العطفي، والتركيب المجازي، والتركيب العددي.

وينقسم التركيب البياني إلى ثلاثة أنواع: التركيب البياني الوصفي، والتركيب البياني البدلي، والتركيب البياني التأكيدي. فأما التركيب الوصفي فهو ما تركب من الصفة

والموصوف. وأما التركيب البدلي فهو ما تألف من البدل والمبدل منه. وأما التركيب التأكيدي فهو ما تركب من المؤكد والمؤكد له (الغلييني، ٢٠٠٩).

ولما كان التركيب البياني أحد الفروع الداخلة تحت بحث النحو، كان لابد للباحث فيه من مراعاة مباحث الإعراب؛ إذ لا يتم فهم التركيبات إلا بالنظر في أحوال أو آخر الألفاظ وما يعتريها من تغيير. والإعراب عند الغلييني هو: التغير اللاحق لآخر الكلمة بسبب العامل، مما يؤدي إلى كون الكلمة مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، أو مجزومة، وذلك بحسب نوع العامل المؤثر فيها (الغلييني، ٢٠٠٩). وعلى هذه القاعدة، فإن الباحث إلى جانب بيان أنواع التركيب البياني في كتاب لباب الحديث سيتعرض أيضًا لبحث أحوال إعراب تلك التركيبات؛ تمامًا لصورتها العلمية وتحقيقًا للفهم الأتم.

وأما صورة الإطار الفكري الذي اعتمدته هذه البحث فهو كما يأتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الشكل ١.١ الإطار الفكري للبحث